

مقاربة تاريخية أسطورية لرواية "شبح الكليدوني" لمحمد مفلح

**A legendary historical approach to a novel
Ghost of Kaledouny" by Muhammed Mufleh**

د. باية غيبوب *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، Baya02ghiboub@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/09/11 تاريخ القبول 2021/11/03 تاريخ النشر 2021/11/04

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى رصد مكونات "أسطورة البحث" عن الهوية وربطها بالمكون التاريخي لفك لغز المنفيين الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة في رواية "شبح الكليدوني" لمحمد مفلح، فتأخذ موضوع البحث هذه منحى أسطوريا، باستدعاء السارد للوظيفة الأسطورية بوصفها معنى مقصودا ليبنى بها احتجاجه الفني على التاريخ الرسمي، ورغم خلو الرواية من المعجم الأسطوري الصريح باستثناء بعض الألفاظ ذات الملمح الأسطوري، فإن عمقها مثقل بالأنساق الأسطورية المضمرة وهو مشغل هذه الدراسة..

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الأسطورة، الشبح، المنفيين، كاليدونيا.

The Abstract

This research seeks to monitor the components of the "myth of the search" for identity and link it with the historical component to decipher the mystery of the Algerian exiles to New Caledonia in the novel "The Caledonian Ghost" by Muhammad Mufleh. The official history, and despite the fact that the novel is devoid of an explicit legendary lexicon with the exception of some words with a legendary feature, its depth is burdened with implicit mythological patterns and is the preoccupation of this study.

Keywords: History, myth, ghost, exiles, Caledonia

1. مقدمة:

حين تعتمد الرواية إلى استدعاء التاريخي والأسطوري قصد بناء متخيلها السردي المعرفي فإنها بالضرورة لا تهدف إلى إعادة سرد الرسمي والأكاديمي من التاريخ بقدر ما تسعى إلى إثارة حقائق تاريخية مهملة أو مغيبة قصدا، قصد إعادة ترميم المألوف والرسمي وذلك بالإضافة أو الحذف، واستحضار شواهد تاريخية مغيبة تخلخل الثابت المزيف وتعارضه، بل وتفتح أبواب الشك والظنون، دافعة ومحرضة المتلقي إلى إعادة النظر في مخزونه المعرفي والفكري من ما يقدمه العمل الروائي من أسئلة قلقية ومحرجة. تؤسس هذه العتبة لما انمازت به رواية "شبح الكليدوني" للروائي "محمد مفلح" هذا الكاتب الجزائري الذي

يجمع في كتاباته بين ماهو تاريخي أنثروبولوجي وماهو سردي قصصي وروائي. وهو أيضا يسعى المرة بعد المرة الى تضمين التاريخي والأسطوري قصد إثراء تجربته الإبداعية واستثمار الموروث الشعبي ثقافة وفكرا وجغرافية في بناء نص تجريبي تتلاقح في نسيجه عدة مكونات ثقافية. فاتحا تيمة التاريخي على اشتغالات متنوعة فنية إبداعية، إيماننا منه أن التاريخ الرسمي؛ الأكاديمي والإعلامي لايقول كل الحقيقة وربما ما يغيبه أكبر وأكثر أهمية من الذي يتبناه ويروج له. ومن هنا هل استدعاء الروائي لأنثروبولوجيا الثقافة الشعبية وللمكون الأسطوري، الصريح والمضمر القابع في دهايز النص وغياهب النفس البشرية، كان كفيلا بتثوير قضية المنفيين الجزائريين إبان الاستعمار في ذاكرة القارئ؟ وتحقيق جمالية سرد المغيب والمهمش والمسكوت عنه من التاريخ الرسمي ؟ ومن هنا تكمن خطورة الاشتغال على الهامش والمغيب ، كيف يجمع الروائي بين صوت الروائي السارد للمتخيل وصوت المؤرخ الذي يسرد أحداثا تاريخية لها ضوابطها الأكاديمية والأمانة العلمية التي تستوجب التيقن والتحقق من صحة الحادثة ؟ ولتفكيك بنية و تمفصلات نص "شبح الكليدوني" وقراءته من الداخل وفق مناهج نقدية إجرائية تطبيقية موضوعية بعيدا عن الحوارية الوجدانية بين النص وقارئه، ارتأينا مقارنته مقاربة تاريخية أسطورية وفق منهج النقد الأسطوري.

2- تجليات البعد الأسطوري في رواية "شبح الكليدوني":

2-1_ النقد الأسطوري mythocritique :

تتعدد وتنوع مفاهيم ومناهج النقد الأسطوري تبعا للخلفية الثقافية وزاوية الرؤية لدى رواد النقد الأسطوري : كمنهج نور ثروب فراي Northrop Frye، ومنهج جيلبيردوران Gilbert Durand، ومنهج زيغموند فرويد Sigmund Freud، ومنهج كارل غوستاف يونغ Carl.G.Jung، ومنهج ليفي شتروس Claude levi strauss، إيريش فروم Erich fromm وغيرهم...

ومن هذه الكثرة النقدية في قراءة الأسطورة الأدبية ارتأينا لحد الدراسة المنحى النقدي لكل من فراي، وجيلبير دوران، و شكري عزيز الماضي وغيرهم من النقاد الذين يرون أن « مهمة النقد تكمن في البحث عن الصورة الأدبية وربطها بمنبعها الأسطوري، ومعرفة الدرجة التي انزاح فيها الأدب عن الصورة المركزية»ⁱ

ونحن نتلقى نص رواية «شبح الكليدوني» ، وجدنا أنفسنا نقرأه قراءة مزدوجة يتماهى فيها المتخيل التاريخي بالمتخيل الأسطوري ابتداء من عتبة عنوان الرواية «شبح الكليدوني».

2- قراءة في عتبة العنوان:

فكلمة " شبح " تحيل القراءة مباشرة إلى كل ما هو أسطوري أو إلى أشكال المحمول الثقافي الشعبي بمستوياته الفنتاستيكية المختلفة ،أما كلمة "الكليدوني " يشير بها السارد إلى نواة موضوع

الرواية، إلى شرح من شيوخ التاريخ الجزائري الذي لم يرمم بعد، فإذا كانت رواية "شبح الكليدوني" لمحمد مفلح تمنح المتلقي متعة التخيل في مؤانسته الثقافية (الأنثروبولوجية الاجتماعية والجغرافية والتاريخية والثورية للمنطقة)، فإنها في عمق خطابها إيقاظ للضمائر الغافلة، ونقد واحتجاج على التاريخ الجزائري الرسمي والأكاديمي.

رواية "شبح الكليدوني" رواية ثورة واحتجاج على الواقع القائم بكل مستوياته، وفي هذه المناهضة « تكمن الثورة أو الاحتجاج ... ومن هنا كان الأدب كما يقولون، احتجاجا على الواقع القائم، بل أن هذا الاحتجاج هو المحفز الأكبر للإنتاج الأدبي»ⁱⁱ

فاحتجاج السارد على التاريخ الرسمي كان من أكبر محفزات اشتغال تخيل هذه الرواية، سعيًا منه إلى التنبيه بأهمية وضرورة ملزمة شظايا الهوية الوطنية، الموزعة بين الهنا (الوطن) والهناك (جزر المنافي): كاليدونيا الجديدة / كورسيكا / كيان، حيث نفي عدد من الجزائريين المناهضين للاستعمار إلى هناك، فنسيهم التاريخ الجزائري بعد الإستقلال، كما تناسهم التاريخ العالمي والقومي لأسباب غامضة وربما مقصودة سياسيا على الأقل.

لفظة "شبح"، لفظة حمالة لدلالة الفرع والقلق والرعب في معظم حالاتها، ومنها ستظل قضية الجزائريين الكاليدونيين شبحا يفرع ضمير كل جزائري بل وسيظل يلاحق كل ضمير حي، ومن هنا نلفي الروائي محمد مفلح يعمد إلى توظيف "الشبح" لترسيخ دلالة التيمة ويفتح بها - لفظة الشبح - أفق التأويل والدلالة. ومن خلالها أيضا يؤمن اشتغال المحكي ويحرك آليات التخيل، وهي عملية إبداعية ستزحزح سكونية التاريخي مانحة إياه مرونة الحركة وقد جردته عملية التسريد من كل خلفية أكاديمية رسمية، فإذا كان يقدم مادته جاهزة للمتلقى فإن تسريد وإعادة حكيه إبداعا أسطوريا، سوف يشرك المتلقي في صناعة الدلالة وتصويب المعنى، بل وتبني مفهوما جديدا مغايرا للتاريخ الرسمي الجزائري المعلوم سلفا. فيخرج بطل الرواية "أحمد شعبان المنفي" في رحلة بحث ملحة عن أصوله/ هويته المفقودة، في مغامرة أسطورية أوديبية.

2 - 3 الشبح الكاليدوني و أسطورة البحث :

رغم أن الروائي محمد مفلح لم يوظف كثيرا العلامات اللسانية ذات الملمح الأسطوري، الذي يؤكد على معجمية السرد الأسطوري في هذه الرواية باستثناء بعض التيمات الأسطورية كالشبح / الحلم / الطيران/ الكرامة الصوفية... إلا أن عمق النص مثقل بالأنساق الأسطورية المضمرة التي تسرّ لمتلقيها بحضورها الدلالي والجمالي، ومنها أسطورة البحث بديكور أوديب.

تعد أسطورة البحث من أهم المصطلحات التي يشتغل عليها منهج النقد الأسطوري حيث يرى "بول .ب. ديكسون" أن أسطورة البحث هي الأسطورة المحورية لكافة الأساطير، أو تعد

الأساطير الأخرى هي توابع للبحث، كما يصنف "نور ثروب فراي" البحث بأنه البناء الأسطوري المسيطر المحوري للأدبⁱⁱⁱ.

وحسب تقسيم "جوزيف كامبل" فإن لأسطورة البحث ثلاث مراحل أساسية : الخروج، العبور، العودة^{iv}.

أ - مرحلة الخروج :

يؤسّر الروائي محمد مفلح شخصية البطل "أحمد شعبان المنفي" ليرفع من المستوى المحكي ويعمق تراجمية تيمة "المنفي" ليتسنى له شحن الموضوع بحمولات دلالية مغايرة من وجهة نظر فنية واجتماعية مع الإبقاء على تراسلات مركزية ما بين المتخيل السردى والواقع المعيش، ذلك أن إسم البطل "أحمد شعبان المنفي" تحيل إلى ثلاث شخصيات تاريخية ثورية ودينية : "أحمد" تشير إلى والد جده " الشيخ أحمد المنفي" إلى كاليدينا و هو مدار الأسطورة ونواها، و "الشيخ أحمد بن عودة" وهو الولي الصالح لبلدة غليزان الجزائرية، فأما إسم شعبان يحيل الى الأصول التركية لوالدته التي سمته على البطل الثوري التركي "شعبان" و هو "الداي شعبان الثاني" و هو أحد دايات وهران الذي استشهد أثناء محاربه للغزو الاسباني على وهران في القرن التاسع عشر^v.

ويتجلى فعل الأسطورة في استدعاء التيمة الأوديبية في رحلة البحث عن الهوية، فخرج بطل الرواية "أحمد شعبان المنفي" مسكونا بالرغبة الملحة في فك لغز لقب "المنفي" المتوارث عائليا، فهو تحيين لرحلة أوديب بديكورات فنية وموضوعاتية جديدة. وما سوف يتحقق في مجرى سرد الرواية ما هو سوى إنتاج طبيعي للأسطورة وتحويل لها في كثير من تشعباتها السردية^{vi} ومن ثم فهو استثمار للمتعالى الأسطوري وإعادة بعثه فنيا وروائيا في الأدب الحديث. ومن هنا تعتبر مغامرات "أحمد شعبان المنفي"، ما هي إلا تكرار وتحويل لأسطورة عقدة النسب الأوديبية.

- حوافر مرحلة الخروج:

يشغل الروائي "محمد مفلح" في رواية "الشبح الكليدوني" على آليات سردية إبداعية يشغل بها التاريخي والأسطوري ليكتف واقع البطل ويفضحه، والتي نراها قد شكلت

جملة من الحوافر انضحت لدى بطل الرواية فكرة الخروج ، والتي رصدنا منها ما يلي:

- غرابة اللقب العائلي (المنفي) : لقب المنفي هو ذلك اللقب الذي طالما أخرج البطل "أحمد شعبان المنفي" في الوسط المدرسي، فمنذ « الأيام الأولى لدخوله المدرسة الابتدائية شعر بثقل لقبه و غرابته، لقب مثير للاهتمام كل من يسمعه لأول مرة، واجه ابتسامات زملائه بصبر كبير، فتساءل بعضهم عن سر لقب (المنفي) فكان رده سريعا : لا أعلم^{vii} . تعد الطفولة من أهم مراحل الحياة التي يصعب محو بعض أحداثها من الذاكرة، فيزرع والده " الحاج عبد القوي" في ذاكرته ثلاثة انشغالات:

قداسة إسم لقب المنفي / مأساة والد جده المنفي / جملة من الانتقادات التاريخية و السياسية والاجتماعية والتربوية. فمنذ أن سأل والده عن لقبه سكنه "شبح المنفي" فقرر تغييره أو الخروج للبحث عن سر هذا اللقب. يقول "أحمد شعبان المنفي": « ورثنا عنه لقباً غريباً، تبا لحاكم بلدية زمورة المختلطة الذي وقع اختياره على هذا اللقب! ما رأيك أن نغيره بلقب عصري »^{viii}، فكلمة " المنفي" لفظة حمالة لأبعاد جمالية ودلالية لنص الرواية، فهي ككل المعنى وثقله، فهو يلّمح الى ذلك الجزء المنفي من تاريخ الجزائر الرسمي، يصيح فيه والده « اسكت يا ضائع، يشرفني أن احمل كنية سيدي " أحمد المجاهد، هذا اللقب عنوان تاريخنا المجيد، إنه يذكر العالم كله بمقاومتنا ومعاناتنا نحن أولاد الجبل الأخضر»^{ix}. فينخرط الراوي في تسريد عظمة وقداسة سلالة المنفي للتشاكل مع الأصول الملكية المهابة لأوديب قائلا: « كان أجدادنا ملوكا أقوياء مهابين في الونشريس و الشلف و مينة... »^x.

فإن أسطورة عقدة النسب والبحث عن الأصول النقية، من أهم الموضوعات التي عالجتها الأساطير القديمة على غرار أسطورة أوديب، فإنها لم تتوقف عن الاشتغال في السرود الأدبية الحديثة، ولهذا ينظر للأسطورة على أنها

الرحم الذي يخرج منه الأدب تاريخياً^{xi}، بشرط ترويض الأدب لموضوعة الأسطورة تبعاً لطبيعة وشكل العالم الذي يبينه الأدب في منجزه الأدبي. وفي هذا السياق يؤكد " نور ثروب فراي " في كتابه "الخيال الثقفي 1984 على أن « الأدب يقوم اليوم بالعمل نفسه الذي كانت تقوم به الأسطورة قديماً، لأن الأدب والميثولوجيا ينتميان إلى العالم الذي يبينه الإنسان لا إلى العالم الذي يراه »^{xii}. يسعى الروائي "محمد مفلح" في منجزه الروائي " شبح الكليدوني " إلى إعادة بناء التاريخ الجزائري فنيا بالترميم والتصويب من خلال أسطورة البحث عن هوية مغيبة ومنسية في جزر المنفى.

● **الحافز الاجتماعي:** تعكس الرواية الصراع الذاتي الذي يجياه الروائي حيال الظرف الاجتماعي الذي يمر به الشباب من حالات اليأس والقنوط من جراء العزلة والتهميش والفراغ والضيق الثقافي، مدججا في ذلك قضايا فرعية، كقضية السكن، وانتهازية المقاولين والتهافت على المناصب... حيث صار " أحمد شعبان المنفي " شخصا مقرفا « تحول إلى كتلة من الكراهية الشديدة للواقع المر »^{xiii}

● **الفيسبوك:** من التأثيرات السردية التي استعان بها الروائي مفلح على إعادة إبداع وحكي التاريخي، "الفيسبوك" بصفته تقنية تسعف السارد على فتح التاريخي على عوالم تخيلية تثري التاريخ وتعمق فاعلية الإيهام بواقعية الحدث. وقد يكون للفيسبوك معنى عجائبي أو ما يشبه الأسطوري و الصوفي. الفيسبوك وسيلة تنوب عن فكرة طي الأرض وقبض الزمن في الفكر الصوفي والأسطوري، يلجأ إليه بطل الرواية باعتباره وسيلة للقفز على الزمن الفعلي، وذلك للتواصل مع " حليلة طاييب الكاليدونية "، باعتبارها

شخصية تسهم في تعميق المتخيل وتساعد الراوي العليم بكل شيء، على سرد ما هو متخيل ومبتدع ليرفد به موضوعه "المنفي". يقول المتن الروائي: «... في هذه الأيام أنقذته حليلة طايب الكليدونية من عالم كاد أن يغرق في وحله، صار تواصله بها مستمرا، شعر بأنها ربطته بعشيرة المنفيين وتاريخهم المأساوي ورائحة جزيرة الحلم»^{xiv}.

فأداة الفيسبوك تتقمص في وظيفتها التواصلية السريعة الوظيفة الأسطورية لقاطن الحدود، إله التخوم و الانتقالات ورسول الآلهة "الإله اليوناني هرمس"، «بوصفه سيدا لغير المتوقع فإن هرمس ينفذ سحره بفضل سيطرته على الحدود وقدرته على اجتيازها دون جهد أو مشقة»^{xv}.

صارت وسائل التواصل الإلكترونية الافتراضية المعاصرة تقنية من تقنيات التجريب في سرد المتخيل، يُحوّل الفيسبوك فجأة بطل الرواية من حياة الهباء والضياء إلى شخصية ذات مخطط مستقبلي، إلى شخصية صانعة للتاريخ وباحثة عن الهوية، وحاملة بالهجرة إلى جزيرة الحلم، إلى منفي الأجداد، إلى الفتاة التي تسلت إلى قلبه " حليلة طايب " / "أليمة كناك" إلى كاليديونيا الجديدة، إلى مستقبله الروحي، إلى الفردوس المفقود. يتحول الفيسبوك فجأة إلى هرمس، جالب الحظ، يتحول إلى وسيلة لجمع شظايا هوية المنفيين الموزعة بين بلدة غليزان حيث عائلة البطل، و جبال الونشريس حيث قبر "الشيخ أحمد المنفي"، والجزيرة النائية "كاليديونيا"، حيث أرواح ورائحة الأجداد المنفيين. صار البطل منشغلا بالبحث وجمع المعلومات ذات العلاقة بهؤلاء المنفيين من خلال التحقيقات التي تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أشيع عنه « أنه مسكون بجني كاليديوني »^{xvi}. صار "أحمد شعبان المنفي" يجتاز الحدود عبر الفيسبوك / هرمس، فيحصل على المعلومة دون جهد أو مشقة. لقد تعلم من "حليلة طايب" « أشياء كثيرة عن الكاليديونيين من أصول جزائرية ... ازداد رغبة في معرفة تاريخ والد جده، يزوره شبح هذا المقاوم المنفي كلما حدثها على الخاص في الفيسبوك...»^{xvii}

قد تبعث كثيرا من الرموز الأسطورية في الرواية الحديثة دون وعي من الروائي، عبر اللا شعور الجمعي، مضمرة في وسائل أكثر نشاطا وحادثة وفي هذا يرى "عبد الفتاح محمد أحمد" أن «الانسان يرتد إلى ما وراء الحاضر إلى الزمن الغابر لا إراديا يستحضر صور وتجارب القدامى بشكل وراثي، وبذلك تكون الوراثة النفسية / وراثة اللا شعور الجمعي التي توحد بين أبناء الجنس البشري رغم تباعد البلدان و تباعد المجتمعات في مقابل الوراثة البيولوجية»^{xviii}.

● **الحلم** : لقد استعادت الأسطورة ولا سيما في القرن 20 حضورها الثقافي والمعرفي والجمالي في مختلف المجالات الابداعية، ولا سيما في جنس الرواية حتى عرف هذا القرن بـ « عصر توليد الأساطير (Mythopoeic Age)، فتوليد الأسطورة والنظر إليها برؤيا العصر، وتعديل صياغتها وإحداث بديل منها هو رؤية فنية وجمالية»^{xix}. يرفد الراوي أسطورية نص "شبح الكليدوني" ويعضد فانتاستيكيته بتيمة الحلم في ثلاث محطات من مفاصل النص، أحلام لُغمت أحداثها برمزية الطائر

المسخ والطيران: الطائر الخرافي / الطائرات الحربية/ طيران بطل الرواية أحمد شعبان المنفي من غليزان إلى الجبل الأخضر، إلى قمة جبال الونشريس للقبض على الشبح / وطيران الجدل المنفي من كاليدونيا الجديدة إلى أرض المنبت بالجبل الأخضر لتستقر روحه وتستأنس بأرواح الأهل ورائحة الوطن.

فالحلم هو المعادل الموضوعي للنسوة في الأساطير القديمة، فنسوة " بيتيا La Pythie " في معبد دلفي هي التي حرضت أوديب نحو المجهول في رحلة أسطورية، يتقصى هويته. الحلم الذي رآه الشاب أحمد شعبان من أقوى محفزات مرحلة الخروج لفض سر أعجوبة لقب المنفي بالعثور على الحلقة المفقودة من تاريخ الثورة الجزائرية. لقد « رأى أحمد شعبان نفسه طائرا في سماء ذاكنة لاحقته طائرات حربية، وبسرعة البرق لجأ إلى غابة الجبل الأخضر و اختبأ في مغارة، وحين اقتربت الطائرات من قمته، سمع صوت قذائف مدفع، وفي لمح البصر احترقت الطائرات وتناثرت أجزاؤها في سهل مينة الخصب. بعد ذلك خرج من المغارة وحلق في سماء زرقاء مواصلا سفره إلى غاية قمة جبل الونشريس، فاستقبله الشيخ أحمد المنفي وضمه إلى صدره وغطاه ببرنوسه الأبيض ثم أدخله خلوة وهو يهمس إليه: "لا تخشى الفئران ...". فهرمس هو أيضا « من يتم انتقالنا الليلي بصورة رمزية إلى عالم الحلم ... وهو قادر أن يحملنا ويطير بخفيه المنحنين إلى قمة الإلهام أو قرارة الكآبة »^{xx}.

فهرمس الفيسبوك، هو نفسه هرمس الحلم. يلبس الروائي مشاعره ومعاناته بطل الرواية ليصعد بها إدراكه ووعيه بقضية المنفيين عبر نص الحلم الذي رآه "أحمد شعبان"، فنص الحلم هو رسالة موجزة لمطالب المنفيين بهويتهم المغيبة ومطالبة التاريخ بإنصافهم. إذن، فالحلم / اللغة الرمزية « هي اللغة التي نعبر بها عن التجربة الداخلية وكأنها تجربة حسية، وكأنها شيء نفعله أو شيء حدث لنا في عالم الأشياء. واللغة الرمزية لغة يكون فيها العالم الخارجي رمزا للعالم الداخلي، رمزا لأرواحنا وأذهاننا »^{xxi}. فالحلم بالطيران بوسائله المختلفة يصوغ للنقد الأسطوري ربط صورة الحلم بالاشعور الجمعي الذي نادى به "كارل غوستاف يونغ"، فالرغبة أو الحلم بالطيران ليس وليد المتخيل المعاصر بل عرفته الأسطورة الإغريقية مع أجنحة إيكاروس وأبيه ديدالوس وبساط ألف ليلة وليلة..^{xxii}. كما عرفها الواقع العباسي مع عباس بن فرناس. بهذه الصور الحلمية يُخرج الروائي "أحمد مفلح" ما بدواخله إلى السطح، يعلن عن هوسه بتصويب التاريخ خاصة تجاه قضية المنفيين. كما تتكرر رمزية الطيران ضمن موضوعة الحلم مع الشبح الكاليدوني / الشيخ أحمد المنفي، في إحدى رسائله الثلاث و هو في سجنه بكاليدونيا الجديدة: « البارحة في منامي زارني سيدي محمد الراجي و وضع قماشاً أبيض على رأسي الحليق وأمرني بالطيران فطرت حتى وصلت الجبل الأخضر...»^{xxiii}.

فالطيران في نص الحلمين السابقين صورة للعلو والسمو والسيادة وتحقيق الرغبات، رغبة المنفيين بالعودة إلى أرض الوطن، ورغبة أحمد شعبان في العثور على ضريح الجد المنفي. فالحلم بالطيران « هو

تجسيد لرغبة الإنسان البدائي، هو حلم قديم قدم البشرية وله دلالة واحدة وهي الحرية والخلاص من القيود الأرضية، إنه حركة صاعدة، أي ارتفاع الإنسان على المستوى العادي المألوف من أجل تحقيق المزيد من التحرر والسيطرة على الآخرين، وتأتي المخترعات الفضائية الأخيرة، لتؤكد الهدف من الحلم البدائي : حرية الذات والسيطرة على الآخرين»^{xxiv}.

وتتكرر أسطورة الحلم في مقطع سردي آخر لئُقَرَج الروائي عن احتباس معاناة أخرى يعيشها المجتمع الجزائري، وهي مشكلة السكن وانتهازية المقاولين، الذين لا يهتمون عن الكائنات المسوخ في قدرتها على التهام كل شيء. رأت والدته البطل " الحاجة صفية " : «منذ يومين حلما مرعبا، رأت طائرا غريبا له وجه ذئب وأطراف غوريلا ذيله يغطي كل المقبرة ... ثم أضافت أن زوجها الحاج عبد القوي حاول منع الطائر الكاسر من التهام العمارة ولكن الطائر الغريب اختطف زوجها الشيخ السبعيني النحيف ورمى به في وادي مينة، ثم اختفى وراء الجسر، زوجها لم يغرق في واد مينة بل وجد في مياهه فرصة سانحة للعوام فراح يسبح بمهارة وهو يشير للناس أن يطمئئوا، فاستقبلوه بالتكبير...»^{xxv}. رغم أن نص رواية الشبح الكليدوني يكاد يخلو من اللغة الأسطورية العائمة على السطح ما عدا مشاهد الحلم تلك، فإنه بإمكان النقد الأسطوري أن يمارس قراءته الأسطورية على النص من خلال هذه المشاهد الحلمية والتأطير العام لمغامرة البطل في خروجه بحثا عن هويته وحل عقدة نسبه، وفي هذا المضمار يقول الناقد " عبد الملك مرتاض": « لا يستطيع أحد من العلماء الإنسانيين المعاصرين سواء كان سوسيولوجيا أم إثنولوجيا، أو ثقافيا (Culturalisme) أم فولكلوريا، أو مؤرخ أديان أو مؤرخ أفكار... أم فيلسوفا: أن يضرب صفحا عن الأسطورة في دراسته »^{xxvi}. فالأسطورة هي ضرب من اللاشعور، حاضرة بقوة في مختلف أشكال المتخيل الأدبي.

جاء المشهد السردى للحلم مكتفا في علاماته اللسانية الأسطورية والغرائبية والكرامية. فللعنصر الأسطوري (الطائر المسخ) الموظف في مشهد الحلم هذا دور محوري، مشع دلاليا وحاضر بالقوة ضمن بنية النص^{xxvii}. إذن، فمفردات المشهد السردى للحلم هي التي تمنح نفسها للتفسير الأسطوري أو الغرائبي أو الكرامي الصوفي، وتوجيه الراوي لوجهة طيران الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية نحو " الجبل الأخضر"، يكون السارد قد منح الجبل - جبل الونشريس - قدسيته ورمزيته الثورية. فقداسة الجبل عرفتها البشرية منذ الأزل، إذ « تمنح السماء غالبا رمزية علوها الشاهق الى الجبل الذي يتصل بالسماء في أرومته، فهو... مقر الآلهة وشاهد ظواهره القدسية الجوية... وجميع

ميثولوجيات العالم لها جبالها المقدسة...»^{xxviii}.

● **التراث الفولكلوري:** يعد التراث الشعبي من أهم الآليات الفنية والجمالية والدلالية التي يغتذي بها الأدب، مستمدا منه مادته الإبداعية وطاقاته التخيلية. يستحضر الروائي " محمد مفلح " الأغنية

البدوية الشعبية بكثافة، متخيرا للبطل من القصائد الشعبية ما يخدم موضوع المنفيين سرديا، وما يضخم به رغبة البحث عن «قبر هذا الشيخ المنفي الذي أورث عائلته هذا اللقب العجيب»^{xxix}. مشيرا إلى أن الوجدان الشعبي لم ينس قضية المنفيين مثلما نسيها التاريخ الرسمي، حيث صار البطل في مكتبته يردد أغنية "يا المنفي" وبصوت مسموع:

«فُولُوا لِأُمِّي مَا تَبْكِيْشُ ... يَا الْمَنْفِيَّ»

"رَبِّي وَلَدَكَ مَا يَحْلِيْشُ ... يَا الْمَنْفِيَّ"^{xxx}

وازداد قهره الداخلي، وحميته الوطنية تجاه هؤلاء المنفيين فتضاعفت طموحاته، من رحلة البحث الداخلية إلى رحلة بحث خارجية، إذ «ازدادت رغبته في زيارة آثار سجن المنفيين، ومعاينة الحجرات التي قضوا فيها مدة عقوبتهم الطويلة»^{xxxi}، وهو يسمع لأول مرة أغنية "بَيَّ ضَاقُ الْمَوْرُ" للشاعر "عبد القادر بوراس":

«- لوكان بكيت بَطَالْ تَلْقَى فِي صَهْدُ الْجُمُهورِ * * * بَيَّ ضَاقُ الْمَوْرُ

هَما عَزَمَ الْمُضَيُّومُ يُوَكِّدُوا فِي الْيَوْمِ الْمُعْتَادِ

- لوكان بكيت أَبْطَالْ رَفْدُوهُمْ فِي بَابُورِ * * * بَيَّ ضَاقُ الْمَوْرُ

رَاهِم شَقُّ الْبُحُورِ دَارِقَيْنِ وَ خَبْرَهُمْ يَنْعَادِ

- رَاهِم مَسْجُونِينَ فِي جَزِيرَةٍ فِي وَسْطِ بُحُورِ * * * بَيَّ ضَاقُ الْمَوْرُ

عَلَيْهِمُ الْبَابُ وَ الثَّقَلُ مَعَمَدُ تَعْمَادِ

- عِيْطَةُ نَاسٍ مُسْتَسْلِلِينَ يَتَمَشُّوْا بِالْكُورِ * * * بَيَّ ضَاقُ الْمَوْرُ

جِيْشُ الرُّومِ مَعْدَبُهُمْ مِنْ بَكْرِي حَقَادِ»^{xxxii}.

و لم يتوقف البطل على شحن وجدانه وعقله بمعاناة المنفيين بسماعه لقصيدة أخرى وهو في غمرة البحث عن "الشبح" للشاعر "محمد بلخير" الذي حكم عليه الغزاة بالنفي الى قلعة "كالفى" 1884، في قصيدة "سلاك المغبون"

«رَانِي فِي (كَالْفِي) مَحْوَلْ

أَنَا وَالْشَيْخُ (بَن دَوِينَة) مَرْهُونِينَ

فِيوَكُّ يَا خَالْقِي تَعْوَلْ

مَنْ بَرِ الرُّومِ تَقَلُّكَ مِنْ الْبَحْرَيْنِ»^{xxxiii}

يبحث السارد عن الذاكرة المفقودة فيجدها في الأغنية البدوية الشعبية بدل التاريخ، فيستلهم أبعادها ليبني بها جمالية نص "شبح الكاليدوني" ويعمق دلالاته، فتتحول أبعاد هذا المقطع الغنائي

من الحزن على المنفيين في وصف معاناتهم لحظة تهجيرهم وسجنهم إلى المطالبة بحقوقهم والاعتراف ببطولاتهم وتاريخهم الثوري.

لقد « ظل التراث الشعبي الشفوي والمدون منه مادة يغترف منها الفنان مستعملا ما يناسب موضوعاته على اختلاف طبائع الميول الفكرية والجمالية بين الأدباء والكتاب، وحسب قدرات تطويع هذه المادة ... »^{xxxiv} نثرية كانت أم شعرية. وهكذا تسهم الأغنية الشعبية في استنهاض الجانب الوجداني والروحي للبطل "أحمد شعبان" وتحفيزه على الخروج، ومن جهة أخرى أسهمت في تشغيل عملية التفاعل مع قضية المنفيين التاريخية على مستوى التلقي. وبهذا « سيقى التراث والشعبي خاصة محتفظا بعلو منزلته وسمو مكانته وثراء قيمه، وما كان لجذوره إذا تعامل معه من يحسن بعثه وإحيائه ويجيد استثماره ويقصد معامل القوة فيه ... »^{xxxv}.

● التوثيق التاريخي لرحلة البحث :

رحلة البحث عن الهوية لا تختلف في مستلزماتها عن رحلة البحث عن الكنوز كما ترويهما الحكايات الخرافية والأساطير، لا بد من معلومات وصور وخرائط، توجه الباحث نحو الطريق السديد.

— الرسائل الثلاث: يسلم "الحاج عبد القوي" ابنه "أحمد شعبان" أمانة الهوية / رسائل الجد المنفي "الشيخ أحمد الكليدوني"، التي كان يحتفظ بها كما يحتفظ بالكنوز الثمينة، يصف فيها: حنينهم إلى الأهل والوطن، ثم فرارهم نحو سبدي بأستراليا ثم نحو جدة و مكة والمدينة في انتظار العودة إلى الوطن. طاف بثلاث قارات في رحلة سندبادية - من كاليدونيا الجديدة إلى أستراليا إلى آسيا إلى إفريقيا - حافظها العودة إلى الأصول النقية مؤسّطاً بذلك هذه الشخصية التاريخية.

ب - مرحلة العبور:

استدعت مرحلة العبور في أسطورة البحث في المتن الروائي شخصيتين مرجعيتين في وظيفتهما الأسطورية القديمة، الراعي و الكاهن " تريسياس " كعاملين مساعدين لأوديب، والتي تمثلتهما سرديا شخصية الراعي "عبد الله الصم" دليل البطل نحو أعيان دوار ولاد الصم، نحو فضاء منبت هويته، آثار منزل وخلوة جده "الشيخ أحمد المنفي"، أما دليله المباشر نحو مكان الشبح هو "الشيخ البودالي"، فهو الحامل لسيرة جده العلمية والتاريخية، وهو العالم بمكان الضريح في قلب الونشريس. يتكرر المشهد التراجيدي لأوديب وهو يتابع تفاصيل هويته ودقائق ماضيه على لسان الكاهن والراعي، مع شخصية الشاب أحمد شعبان، ويتدخل عامل الصدفة بزاوية القادرية، وجد نفسه يستمع باهتمام إلى كهل من مريدي الطريقة «الذي تكلم بفخر عن جده الشيخ "أحمد الكليدوني" وذكر أنه قاوم عساكر الاحتلال الفرنسي، ثم نفي إلى كاليدونيا الجديدة»^{xxxvi} فإن كانت نبوءة الكاهنة "بيتيا" هي الحافز المباشر لخروج أوديب لمعارضة القدر ثم البحث عن هويته، فإن "أحمد شعبان" المنفي خرج عن وعي وإدراك،

ملما بحيثيات قضيته . فإن رحلة البحث من حيث نواتها الأسطورية الأوديبية في نص "شبح الكاليدوني" « لها أواصر عميقة في سياقها و هي تعبر عن صراع أو تناقض معين أمسى صيغة ذات نفع بوصفها وسيلة للتشابه العرضي بين الماضي والحاضر »^{xxxvii}

لكل رحلة بحث معابر ملغمة بالمعوقات وعلى شخصية البطل تجاوزها وعبرها، ومن المشاهد السردية الصارخة في وجهه من تبوّأ إدارة الثقافة الجزائرية وكتابة التاريخ ، والتي تجسد المعابر التي عبرها الشاب "أحمد شعبان" بالصبر والصمت والتألم لحد الانجراف، وهو يقف على فداحة تدهور المعالم التاريخية في بلادنا، قائلا: « هؤلاء الثوار المنفيين لا نعرف حتى أسماءهم لم تذكرهم الكتب المدرسية، و لم تطلق أسماءهم على الشوارع و المؤسسات ؟ عجباً. لم يلتفت حتى إلى جهاد الشهيد سيدي الأزرق بلحاج »^{xxxviii}، فهو إهمال لحد الطمس و الاندثار، وتكرر لفظة " طمس " و "هدم" و "نهب" للآثار في الصفحات 97، 95، 99، 102 ... ، مستفزا بها ذاكرة التاريخ الجزائري في ترسيخه لهامشية الهامش وتوسيعه لذاكرة النسيان.

وما أسطرة شخصية الشاب " أحمد شعبان " في مساءلته لسر لقب المنفي، ولشخصية " الشيخ أحمد الكاليدوني" بإضفاء المقدس عليه، إلا تصويبا لهفوات تاريخنا المعاصر، وملء فجواته، و إحصاء بؤر العقم فيه، فهو رؤيوي ص 38، 39/ صاحب علم وتصوف وفروسية ص 6/رحلته الطوافة بثلاث قارات ص 37... 41/ الرسم العجائبي لخلوته بجبل الونشريس ص 108/ اهتمام أهل المنطقة بصيانة الضريح والتخطيط لإقامة احتفالات موسمية له ص 105، 115... ، وهكذا تُستنهض الوظيفة الأسطورية القديمة في الرواية المعاصرة بتجلياتها المختلفة : نبوءاتها، وخوارقها، وخلوة كهانها، وبطولاتها، واحتفالاتهم الموسمية بانبعث أرواح أبطالهم وأشباه آلهاتهم، وفي هذا السياق ينوه دانييل -هنري باجو بدور الأدب في المحافظة على حياة الأسطورة قائلا: « استطاعت الأسطورة الاستمرار في الحياة لأنها "تغلّت بالأدب" . لكن الأسطورة الأدبية تضيء على الأسطورة البدائية دلالات جديدة »^{xxxix}.

ج - مرحلة العودة :

ما إن يصل بطل الرواية "أحمد شعبان" حاملا لوالده بشارة القبض على الشبح الكاليدوني، منتشيا بعودته المقدسة حتى يقرر خوض مغامرة جديدة نحو المجهول، حيث أميرة الأحلام " حليلة طايب". إذن فهوية الشاب "أحمد شعبان المنفي" لا تزال مجزوءة، لقد أنجب الشيخ "أحمد الكاليدوني" « في منفاه ولدا من زوجة تنتمي الى الكناك فأولاده اليوم يحملون لقب بن عدة »^{xl} . فيهيء الراوي لبطل الرواية حزمة أخرى من الدوافع المحفزة للهجرة إلى ما وراء البحار والمحيطات، إلى كاليدونيا الجديدة، ليغير السرد فجأة منحاه التاريخي الصارم إلى منحى رومانسي: « ها هو يفكر في حليلة طايب، ويحترق من أجل الاتصال بها، اشتاق إلى حديثها عن الجزيرة الساحرة وشواطئها الهادئة ومزارعها الجديدة »^{xli}.

فبعد موت الوالد وموت عدد من الذين أحبههم واللواتي أحبينه، وفصله من الوظيفة، قرر بيع السيارة وقطعة الأرض والتحرر من كل القيود التي تربطه بأرض الجسد، تحرر من «كل الروابط الواهية التي اعتقد بأنها أصوله الحقيقية، وما هو يكتشف زيفها... فيتعرى منها... ليقوم في نهاية الرواية بحركة أسطورية لم يقم بها قبله سوى أوديب. وهي الطرح في العراء... استعدادا لملاقاة أصوله النقية المفقودة، ولم يتسن له ذلك إلا بالسير على قدمين ستورمان كثيرًا، قبل أن تصل إلى المبتغى الظنين... لتنتهي الرواية على مشهد أوديب أكثر شقاء»^{xlii}، لقد خرج الشاب "أحمد شعبان" «مع آذان صلاة الفجر حاملا حقيقة جلدية... والرسائل الثلاث... رفض ركوب حافلات النقل... وبسيرة الحثيث تمى لو غير لقهبه إلى الكاليدوني... يهرب إلى جزيرة لا زالت تحمل وشوم أجداده المنفيين»^{xliii}.

إن الاستدعاء الأسطوري له هدفه المحدد وهو الرفع من القيمة التخيلية، الدلالية والجمالية للتاريخ والواقع المعيش بإفراغهما من صرامتهما الواقعية وإدماجهما في بنية المتخيل الأسطوري بصفته يمثل في اعتقادنا أرقى درجات المتخيل زيادة على ما يتضمنه - الأسطوري - من قيم إنسانية متجاوزة حلقات الزمن. إذا كان المسعى الأسطوري والتاريخي هو إثراء المتخيل السردى وفتحه لمستويات تأويلية تغري القارئ على فعل التأويل وإعادة بناء النص الروائي، فإن هذه المطالب والأهداف في رواية "شبح الكاليدوني"، في اعتقادنا أنها لم تتحقق كاملة وبالشكل الفني الإبداعي الذي يستوجب ذلك. وإثراء لهذه الفكرة يمكننا استعارة فكرة "آل.سي.نايتس" «إن العمل الفني هو الذي يحرك فينا قوى الإدراك تلك التي عن طريقها نعي عالمنا، ونصنعه في آن واحد، وهكذا فإن التأمل في الهيكل الرمزي أو النمطي الأعلى أو العقل الأسطوري في الأدب قد يرفع بوجه خاص الحوافز التي تقوم بين الناقد والمبدع»^{xliv}.

3 - خاتمة :

- تسعى رواية " الشبح الكاليدوني " إلى إثارة قضية أشقائنا الجزائريين المنفيين في كاليدونيا الجديدة، ضمن مشروع روائي إبداعي، لكن ظل هذا المنجز السردى منحرفا منذ البداية إلى آخر الرواية في سرد الحقائق والوقائع التاريخية المهمشة والمسكوت عنها رسميا، ومن ثم قدم التاريخي من وجهة تدين وتستفز الجهات الرسمية، وهذا في حد ذاته جرأة إبداعية في طرق المخطور.

- تشتغل المرجعية الأسطورية المنبعثة في تيمة الحلم والطيران والفيسبوك على تسريع حركة الزمن، زمن المحكي، كما تشتغل على إزاحة صرامة الواقعية التاريخية، فاتحة السرد على اللاعقلانية الحدث رغم محدوديته، الأمر الذي يسهم في سرد وحكي أي قضية تقع في سياق الفكرة المحكية روائيا.

- خلص البحث إلى أنّ تراجيدية البحث عن هوية ما، حاضرة بالقوة في السرد الأدبية، فهي قاطنة في اللاشعور الفردي والجمعي، تزاخم الأنماط العليا في وظيفتها الأسطورية، وهو ما وقفت عليه قراءتنا الأسطورية لمغامرة بطل الرواية .

- اتسمت رواية "شبح الكليدوني" بوهن في تخومها الفاصلة بين التاريخي والمتخيل، وهي المنطقة التي ينفصل فيها التاريخي عن سياقاته التوثيقية ليطمأى مع مجازات الأدب المختلفة : الأسطوري، الصوفي، الشعبي، الخرافي...
- ظلت آليات اشتغال أسطورة التاريخ محدودة، قد لاتسعف القارئ على الانخراط في عملية التأويل وسد ثغرات المحكي بما تيسر له من مخزون معرفي و ثقافي. جاء المحكي الروائي ليقول كل شيء يهيمنه الراوي العليم على القول والتفسير .

4- قائمة المراجع :

- 1) شكري عزيز الماضي : من اشكاليات النقد العربي الجديد...البنوية ، (النقد الأسطوري، مورفولوجيا السرد، ما بعد البنوية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997. نقلا عن عماد علي الخطيب: الأسطورة معيارا نقديا، دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث، جبهة للنشر و التوزيع، عمان 2006.
- 2) حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 3) ينظر بول.ب.ديكسون:الأسطورة والحداثة (أحلام محالة الى التقاعد)، دراسة تطبيقية في نقد الأسطورة حول رواية " دون كازيمورو" للكاتب البرازيلي "ماشدوه ده أسيس " ، ترجمة: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998.
- 4) ينظر محمد الأمين بحري : مقال، تثوير التاريخ و تحوير الأسطورة، في رواية " شبح الكليدوني " لمحمد مفلح ، alriwaya.net.
- 5) محمد مفلح: شبح الكليدوني، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- 6) دانييل - هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1997.
- 7) الان كومبس - مارك هولند: التزامن، العلم والأسطورة الألبان، ترجمة: نائر ديب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2008.
- 8) عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987.
- 9) محمد عبد الرحمان يونس، مقاربات في مفهوم الأسطورة، شعرا وفكرا، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

- 10) إيريش فروم: اللغة المنسية: دراسة ممهدة لفهم الأحلام والحكايات العجيبة والأساطير، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2011.
- 11) عبد الملك مرتاض: الميثولوجيا عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- 12) أحمد ديب شعبو: في نقد الفكر الأسطوري و الرمزي، أساطير ورموز وفولكلور في الفكر الإنساني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2006.
- 13) حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 14) كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة في المكونات و الأصول) منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، سوريا، د ط، 2004.
- 15) جبرا براهم جبرا: الأسطورة والرمز، دراسات نقدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2. 1980

هوامش البحث:

- ⁱ ينظر شكري عزيز الماضي : من اشكاليات النقد العربي الجديد...البنوية ، (النقد الأسطوري، مورفولوجيا السرد، ما بعد البنوية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص91، نقلا عن عماد علي الخطيب: الأسطورة معيارا نقديا، دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث، جبهة للنشر و التوزيع، عمان 2006، ص47.
- ⁱⁱ هنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص55.
- ⁱⁱⁱ ينظر بول.ب.ديكسون: الأسطورة والحداثة (أحلام محالة إلى التقاعد)، دراسة تطبيقية في نقد الأسطورة حول رواية "دون كازيمورو" للكاتب البرازيلي "ماشدوه ده أسيس"، ترجمة: خليل كلفت، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص37.
- ^{iv} ينظر المرجع نفسه ص37
- ^v ينظر محمد الأمين بحري : مقال، تنوير التاريخ و تحويل الأسطورة، في رواية " شبح الكليدوني لمحمد مفلح .alriwaya.net.
- ^{vi} ينظر : "بول.ب. ديكسون": الأسطورة والحداثة...، مرجع سابق، ص28.
- ^{vii} محمد مفلح: شبح الكليدوني، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015، ص6.
- ^{viii} - الرواية، ص31.
- ^{ix} - الرواية، ص32.
- ^x - الرواية، ص32.
- ^{xi} ينظر: ك.ك. راثفين: الأسطورة ، القول لمالينو فسكي .نقلا عن عماد علي الخطيب : الأسطورة معيارا نقديا ،مرجع سابق، ص47.
- ^{xii} .نقلا عن دانييل - هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1997، ص170.
- ^{xiii} الرواية ، ص 52
- ^{xiv} - الرواية، ص67.
- ^{xv} .الان كومبس - مارك هولند: التزامن، العلم والأسطورة الألبان، ترجمة: ثائر ديب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2008، ص132.

- xvi. الرواية، ص 83.
- xvii. الرواية، ص 15.
- xviii. عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987، ص 15، 18.
- xix. حمد عبد الرحمان يونس، مقاربات في مفهوم الأسطورة، شعرا وفكرا، دار الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 13.
- xx. الان كومبس - مارك هولند: التزامن، العلم والأسطورة والألعاب، مرجع سابق ص 138، 139.
- xxi، إيريش فروم: اللغة المنسية: دراسة ممهدة لفهم الأحلام والحكايات العجيبة والأساطير، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2011، ص 26.
- xxii. ينظر حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، مرجع سابق، ص 75.
- xxiii. الرواية، ص 38.39.
- xxiv. حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، مرجع سابق، ص 88.
- xxv. الرواية، ص 10.
- xxvi. عبد الملك مرتاض: الميثولوجيا عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 14.
- xxvii. ينظر: عماد علي الخطيب: الأسطورة معيارا نقاديا ... مرجع سابق، ص 55.
- xxviii. أحمد ديب شعبو: في نقد الفكر الأسطوري و الرمزي، أساطير ورموز وفولكلور في الفكر الإنساني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2006، ص 143.
- xxix. الرواية، ص 7.
- xxx. الرواية، ص 7.
- xxxi. الرواية، ص 43.
- xxxii. الرواية، ص 42.43.
- xxxiii. الرواية، ص 48.
- xxxiv. حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 15.
- xxxv. كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة في المكونات والأصول) منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، سوريا، د ط، 2004، ص: 136.
- xxxvi. الرواية، ص 102.
- xxxvii. ينظر: وليم رايت: الأسطورة والأدب، ترجمة: صبار السعدون، مراجعة: سلمان الواسطي: وزارة الثقافة والإعلان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996، ص 112، 126، نقلا عن عماد علي الخطيب، مرجع سابق، ص 54.55.
- xxxviii. الرواية، ص 46.
- xxxix. دانييل - هنري باجو: الأدب العام والمقارن، مرجع سابق ص 146.
- xl. الرواية، ص 110.
- xli. الرواية، ص 112.
- xlii. حمد الأمين بحري: تنوير التاريخ وتحوير الأسطورة، مرجع سابق.
- xliii. الرواية، ص 119، 120، 121.
- xliv. جبرا إبراهيم جبرا: الأسطورة والرمز، دراسات نقدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980، ص 6.